التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في سورة المائدة

أ.م.د. هدى هشام إسماعيل

رئيس قسم التربية الإسلامية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد فن فائدة اختلاف القراءات وتنوعها ومنها: ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز، لأن كل قراءة بمنزلة آية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات.. ومنها: إعظام أجر هذه الأمة – من حيث يفرغون جهدهم ليبلغوا قصده – في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحكم والأحكام: من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره، وفي اشاراته بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم، والأجر على قدر المشقة.

وفي هذا البحث الصغير تناولت القراءات القرآنية في سورة المائدة لما في هذه السورة من قراءات مختلفة من حيث الأصوات واللغة والنحو والصرف والدلالات المعنوية والتوجيهات البلاغية وقد بينت حجة كل قراءة من هذه القراءات وكذلك سبب اختلاف الأحكام الشرعية والإعجاز اللغوي في هذه القراءات مما يشير إلى عظمة هذا القرآن في حمله لكل هذه المعاني بآيات تختزن معاني لا يمكن عدها وقراءات تضيف وتوضح معاني أحداهما الأخرى لذا لا يمكن إهمال هذه قراءات بل هي مجال رحب في التفكر بآيات الله واستنباط معانيها ودراستها دراسة لغوية وفق محاور اللغة المعروفة.

وفي الختام أسأل الله أن يوفقني لما يحبه ويرضاه والله الموفق.

المبحث الاول
التوجيه الصوتي في القراءات

قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

أورد أبو زرعة[1] في كتابه الحجة أنه قرأ أبو عمرو: (رُسْلُنا) و(رُسْلُكُمْ) بإسكان السين إذ كان بعد اللام أكثر من حرف. وكذلك مذهبه في (نُسْلِمُ)؛ فإذا كان بعد اللام حرف، ضمّ السين نحو: (رُسُلِ)[2] وحجته أنه استثقل حركة بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين والباء، فإذا قصرت الكلمة لم يسكن السين.

وذكر [1] أن الباقين قرءو : (رُسُلنا) بضم السين. وحجتهم أن بناء (فعول وفعيل) على (فُعُل) بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى أسكان الحرف، فتركوا الكلمة على حق بنيتها.

ومتابعة كلام العرب أقوىٌ كذلك موافقة الباقين القاعدة الصرفية ولا ضرورة للخروج عنها إلى اسكانات مالم تسكن فصحاء العرب وأيضاً وهو الأهم أن القراء السبعة اتفقوا على ضم السين وإجماع السبعة يقوي حجتهم في هذه القرءة.

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه القراءات أيضا [2] .

التوجيه الصوتي واللغوي واللهجي

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ [3] .

الإعراب :

قوله تعالى: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ يقرأ بفتح الدال وتشديدها على الادغام، وحرك لدال بالفتح لالتقاء الساكنين، ويقرأ (يرتدد) بفك الإدغام والجزم على الأصل [4] .

الحجة :

قال ابن خالويه (د ٧٠ هـ : قوله تعالى: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ تقرأ بالإدغام والفتح وبالاظهار والجزم فالحجة لمن أدغم أنه لغة أهل الحجاز لأنهم يدغمون الأفعال لتقلها كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ٨٤﴾ [1] ويظهرون الأسماء لخفتها كقوله: ﴿عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ﴾ [2] ليفرقوا بذلك بين الاسم والفعل.

والحجة لمن أظهر أنه أتى بالكلام على الأصل ورغب مع موافقة اللغة في الثواب إذ كان له بكل حرف عشر حسنات [3] .

أما أبو زرعة فقد قال: قرأ نافع وابن عامر: (من يرتدد منكم) بدالين. وحجتهما: إجماع الجميع في سورة البقرة ﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ﴾ [4] بدالين.

وقرأ الباقون: (من يرتَدَّ) بدال مشددة[5] . ثم قال: إعلم أن الإظهار لغة أهل الحجاز وهو الأصل؛ لأن التضعيف إذا سكن الثاني من المضاعفين ظهر التضعيف نحو قوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ [6] ولو قرئت: إن يمسّكم قرحٌ) كان صواباً، والإدغام لغة غيرهم. والأصل كما قلنا: (يرتَدِدْ) فأدغمت الدال الأولى بالثانية وحركت الثانية بالفتح (التقاء الساكنين)[7] .

أما من أظهر الدالين عند مكي بن أبي طالب القيسي (د ٣٧ هـ)[8] أن الإدغام، إنما أصله إذا كان الأول ساكنا يدغم الأول في الثاني، فلمّا كان الثاني في هذا هو الساكن أوثر الإدغام، لئلا يدغم، فيسكن الأول للإدغام، فيجتمع ساكنان، فكان الإظهار أولى به، وهي لغة أهل الحجاز، مع أن الإدغام يحتاج إلى تغيير بعد تغيير، فكان الإظهار أولى، وهو الأصل، وكذلك هي بدالين في مصاحف هل المدينة والشام[9] .

وحجة من أدغم أنه أراد التخفيف لمّا اجتمع له مثلان فأسكن الأول للإدغام، فاجتمع له ساكنان، فحرك الثاني، ثم أدغم الأول فيه، وهي لغة بني تميم، وهي بدال واحدة في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة، والإظهار أحب إليّ لأنه الأصل، ولأنه لا تغيير يه .

وذكر الطبري [10] أن كلتا اللغتين فصيحة مشهورة في العرف، والقراءة في ذلك عنده على ما هو في مصاحفه [11] ومصاحف أهل المشرق بدال واحدة مشددة بترك إظهار التضعيف، وبفتح الدال.

وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [12] .

قال ابن خالويا [13] : قو ه تعالى ﴿ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾ يقرأ بإثبات الياء وحذفها فالحجة لمن أثبت أنه أتى به على الأصل والحجة لمن حذف أنه أتبع الخط [14] وهذا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع في البقرة (أخشوني) وصله ووقفه بالياء وفي المائدة وأخشون اليوم وصله ووقفه بغير ياء وفيها ﴿ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا ﴾ قرئ وصلاً بالياء ووقفاً بغير ياء .

وقد ذكر ابن مجاهد [٥] : أنه قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة وابن عامر والكسائي: (واخْشَوْنِ) بغير ياء في الوصل والوقف، وقرأ أبو عمرو: (وأخشوني) بالياء في الوصل، وأختلف في نافع، فقر – في رواية.

ابن جعّاز وإسماعيل بن جعفر [٦] : بالياء في الوصل، وفي رواية قالون والمسيبي وورش، بغير ياء في وصل ولا وقف.

المبحث الثاني
التوجيه النحوي

حظي التوجيه النحوي بعناية لدى علماء القراءات، ومنها كتب الشواذ ويعد المحتسب لابن جني واحداً منها.

أما ما ورد في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [٧] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر العين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن (كلها بالنصب) والجروح رفعا، وقرأ نافع وعاصم وحمزة جميع ذلك بالنصب، وقرأ الكسائي كلها بالرفع. [٨] .

قال العكبري: قوله تعالى: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ بالنفس في موضع رفع خبران، وفيه ضمير وأما (العين) إلى قوله (والسن) فيقرأ بالنصب عطفاً على ما عملت فيه (أن)، وبالرفع وفيه ثلاثة أوجه: أحدهما هو مبتدأ والمجرور خبره، وقد عطف جملاً على جملة، والثاني أن المرفوع منها معطوف على الضمير في قوله النفس، والمجرورات على هذا أحوال مبينة للمعنى، لأن المرفوع على هذا فاعل للجار، وجاز العطف من غير توكيد كقوله تعالى: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ والثالث أنها معطوفة على المعنى، لأن معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس ولا يجوز أن يكون معطوفاً على أن وما عملت فيه لأنها وما عملت فيه في موضع نصب. [٩] .

وقال القيسي: وحجة من رفع أنه عطفه على موضع (النفس) لأن (إن) دخلت على الإبتداء، فلمّا تمت بخبرها، وهو (النفس) عطف (والعين) على موضع الجملة، وموضعها الابتداء والخبر، فهو عطف جملة على جملة وعطف ما بعد العين عليها، ويجوز أن يكون عطف على معنى الكلام، لأن معنى الكلام: وكتبنا عليهم فيها، قلنا لهم النفس بالنفس، فعطف على المعنى على الابتداء والخبر، ويجوز أن يكون عطف (والعين) على المضمر المرفوع الذي في النفس، وحسن ذلك، وإن لم يؤكده، وقد روى أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ بالرفع في (العين) وما بعد ذلك إلى قصاص، وحجة من نصب أنه عطفه على لفظ (النفس) فهو ظاهر التلاوة وأعمل (أن) في النفس، وفيما عطف على (النفس) ولم يقطع بعض الكلام من بعض[١].

وقال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾[٢].

قال العكبري «﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً﴾ حال من الإ جيل، ويجوز أن يكون من عيسى: أي هادياً وواعظاً أو ذا هدى وذا موعظة، ويجوز أن يكون مفعولاً من جله: أي قفينا للهدى، أو آتيناه الإنجيل للهدى، وقد قرئ في الشاذ بالرفع: أي وفي الإنجيل هدى وموعظة وكرر الهدى توكيداً»[٣].

وقد ذكر أبو حيان[٣] أن الضحاك قرأ وهدى وموْعظ) بالرفع وهو هدى وموعظة، وقرأ الجمهور بالنصب حالا معطوفة على قوله ومصدقاً، كما ذكر ذلك القرطبي[٤].

آثر التوجيه النحوي للقراءات في اختلاف الأحكام:

للأعراب ثر في توجيه المعاني، واختلاف المعاني يؤدي إلى اختلاف في الأحكام الشرعية الواردة في الآ ت لذا اختلف الفقهاء في كثير من الآيات وذلك حسب فهمهم للنص القرآني واعتمادهم القراءات القرآنية التي يرونها الأنسب في هذا المقام.

أما في سورة المائدة ففي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٩٥﴾ ﴾ [٥] .

اختلف القراء في قوله: ﴿ فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ ﴾ فعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف قرؤا (فجزا) بالتنوين والرفع على الابتداء والخبر محذوف أي فعليه جزاء أو على أنه خبر محذوف أي فالواجب جزاء أو فاعل لفعل محذوف أي فيلزمه جزاء و(مثل) برفع اللام صفة فجزاء ووافقهم الأعمش والحسن والباقون برفع (جزاء) من غير تنوين (مثل) بخفض اللام فجزاء مصدر مضاف لمفعوله أي فعليه لن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه واضيف المصدر إلى ثانيه [٦] .

ولهذا الاختلاف ثر في اختلاف الفقهاء في هذا الجزاء فذهب الشافعي [٧] إلى أن الرجل إذا أصاب صيداً وهو محرم في الحرم يجب عليه مثل المقتول من الصيد من النعم من طريق الخلقة لأن القيمة فيما له مثل ذلك أن الرجل إذا أصاب صيداً وهو محرم يحكم عليه فقيهان مسلمان وهما اللذان ذكرهما الله عز وجل ﴿ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ ... فإن أصاب حمار وحش فعليه بدنه وإن أصاب ضبياً فعليه شاة والذي يدل على مذهبه قوله ﴿ فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ ﴾ المعنى الجزاء مثل ذلك الفعل مثل ما قتل والمثل في ظاهره يقتضي المماثلة من طريق الصورة لا من طريق القيمة ودليل آخر قد قلنا إن (فجزاء) رفع بالابتداء , (مثل) خبره أو بدل منه أو نعت وإذا كان بدلاً منه أو مبتدأ يكونان شيئاً واحداً لأن خبره الابتداء هو الأول إذا قلت زيد منطلق فالخبر هو نفس الأول وكذلك البدل هو المبدل منه وكذلك النعت هو المنعوت [٨] .

وذكر ابن عاشور أن هذا هو ما ذهب إليه مالك [٩] والشافعي ومحمد [١٠] بن الحسن [١١] .

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف: المثل القيمة في جميع ما يصاب من الصيد [١٢] ، واستدل أبو حنيفة على ذلك بقراءة من قرأ: (فجزاءُ مثلِ) مضافاً أي فعليه جزاء مثله أو جزاء مثل المقتول واجب عليه ووجه الدليل في هذا أنك إذا أضفته يجب أن يكون

المضاف غير المضاف إليه لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه قال فيجب أن يكون المثل غير الجزاء [٣] .

وبذلك نجد أثر القراءات في اختلاف الأحكام الشرعية ولكل منهم أدلة لغوية تؤيد مذهبه معتمداً في اجتهاده على القراءات القرآنية وما تحتمله من أوجه إعرابية تساعده على استنباط الأحكام الشرعية.

المبحث الثالث
التوجيه الصرفي

قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [٤] .

ذكر أبو زرعا [٥] قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر (بما عقّدتم) بتخفيف القاف أي أوجبتم.

وقرأ الباقون: (عقّدتم) بالتشديد، وحجتهم ذكرها أبو عمرو فقال: عقّدتم أي وكّدتم، وتصديقها قوله: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [٦] والتوكيد هو ضد اللغو في اليمين، واللغو ما لم يكن بالاعتقاد، وأخرى هي جمع (الأيمان)، فكأنهم أسندوا الفعل إن كل حالف عقد على نفسه يميناً، والتشديد يراد به كثرة الفعل وتردده من فاعليه أجمعين، فصار التكرير لا لواحد، فحسن حينئذ التشديد [٧] .

وحجة التخفيف أن الكفارة تلزم الحالف إذا عقد يميناً بحلف مرة واحدة كما يلزم بحلف مرات كثيرة، إذ كان ذلك على الشيء الواحد، ولأن باب (فعّلت) يراد به: ردّدت الفعل مرة بعد مرة، وإذا شددت القاف سبق إلى وهم السامع أن الكفارة لا تجب على الحانث العاقد على نفسه يميناً بحلف مرة واحدة حتى يكرر الحلف، وهذا خلاف جميع الأمة، فإذا خففت دفع الإشكال.

وقرأ ابن عامر: (بما عاقدتم)، أي (تحالفتم) فعل من اثنين.

وقد ذكر هذه الحجج أيضاً مكي بن أبي طالب القيسي [٨] في كتابه الكشف، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [٩] ، قال الزمخشري [١٠] : (وقريء إذا أحْللتم)، يقال حل المحرم وأحل، كما ذكر ذلك أبو حيان [١١] وهي عنده لغة يقال حل من إحرامه وأحل.

اختلاف القراءات في الجمع والإفراد:

اختلف القراء في قراءات بعض الألفاظ فمنهم من قرأها بصيغة الجمع، ومنهم من قرأها بصيغة الإفراد وقد احتج كل فريق منهم بقراءته أما في سورة المائدة ففي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [2] .

اختلف القراء في رسالته فنافع وابن عامر، وأبو بكر، وأبو جعفر، ويعقوب، بالألف وكسر التاء على الجمع، والباقون بغير ألف، ونصب التاء على التوحيد [3] .

قال العكبري: (فما بلغت رسالاته) يقرأ على الإفراد وهو الجنس في معنى الجمع وبالجمع لأن جنس الرسالة مختلف.

وذكر أبو زرعة في قوله ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ الحجة لمن وحد أنه جعل الخطاب للرسول ﷺ والحجة لمن جمع أنه جعل كل وحي رسالتا [4] .

وقال النحاس: القراءتان حسنتان، إلا أن الجمع أبين لأن الرسول ﷺ كان يذ ل عليه الوحي شيئاً فشيئاً ثم يبينا [5] .

أما الشوكاني فيرى أن هذا القول الأخير فيه نظر فإن نفي التبليغ عن الرسالة الواحدة أبلغ من نفيه عن الرسالات كما ذكره علماء البيان على خلاف في ذلك وقد بلغ رسول الله ﷺ لأمتا [6] .

وأما ابن عاشور فقد ذكر أن (رسالاته) بصيغة لجمع أو (رسالته) بالإفراد، المقصود الجنس فهو في سياق النفي سواء مفرده وجمعه، ولا صحة لقول بعض علماء المعاني استغراق المفرد أشمل من استغراق الجمع، وأن نحو: لا رجال في الدار، صادق بما إذا كان فيها رجلان، أو رجل واحد، بخلاف نحو لا رجُلَ في الدار، ويظهر أن قر ءة الجمع أصرح لأن لفظ الجمع المضاف فإنه يحتمل الجنس والعهد، ولا شك أن نفي اللفظ الذي لا يحتمل العهد أنصّ في عموم النّفي لكن القرينة بينت المراد [7] .

وكل حجج القراء تصب في معنى واحد وهو أن الرسول ﷺ بلغ كل ما عنده من رسالات وقد بينت القراءات ذلك سواء بالجمع و بالإفراد وكما هو معلوم أن القراءات توضح احداهما الأخرى بأسلوب بديع وصور مختلفة وهذا من اعجاز القرآن الكريم.

المبحث الرابع
التوجيه المعنوي

يراد بالتوجيه المعنوي بيان المعنى الذي تؤدي إليه القراءة وتدل عليه كل قراءة من القراءات التي بينها اختلاف في الصورة، تسويغاً لها، وبياناً لحجيتها فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ [٨] .

ذكر أبو زرعة أنه قرأ ابن كثير وابن عمر: (إنْ صدُّوكم) بالكسر وحجتهما أن الآية نزلت قبل فعلهم وصدهم، قال اليزيدي: معناه (لا يحملنكم بعض قوم أن تعتدوا إن صدوكم)، يقول: (إن صدوكم فلا يحملنكم على أن تعتدو)[٩] .

وقرأ الباقون: (أن صدّوكم) أي: لأنْ صدُّوكم، وحجتهم أن الصد وقع من الكفار، و(المائدة) في آخر ما أنزل من القرآن.

وقد صحت الأخبار عن جماعة من الصحابة أن نزول هذه السورة كان بعد فتح مكة، لم يكن حينئذ بناحية مكة أحد من لمشركين يخاف أن يصد المؤمنين عن المسجد فيقال: (لا يحملنكَ – إن صدكم المشركون عن المسجِ – بغضكم إياهم أن تعتدوا عليهم؛ فلما كان ذلك دل على أن القوم إنما نهوا عن الاعتداء على المشركين لصدٍّ كان قد سلف)[١٠] .

واختار القيسي [١١] الفتح، لأن عليه أتى التفسير أنه أمر قد حض، وهو ظاهر اللفظ، ولأن أكثر القراء عليه.

أثر القراءات في اختلاف دلالة الحروف:

للقراءات القرانية أثر في تحديد معاني الحروف مما يؤدي إلى اختلاف توجيه معاني الآية الواحدة وذلك حسب القراءة من ذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [١٢] .

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ فقرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم جعلها لام (كي) فأضمر أن بعدها وافقه الاعمش وقرأ الباقون بالسكون والجزم على أنها لام الأمر سكنت [١٣] .

أما توجيه قراءة حمزة فكأنه وجه معنى ذلك إلى ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [٤] ، وكي يحكم أهله بما أنزل فيا [٥] .

وذكر ابن عاشور أن قوله (ليحكم) على هذه القراءة معطوفة على قوله (فيه هدى) الخ، الذي هو حال عطفت العلة على الحال عطفاً ذكرياً لا يشترك في الحكم لأن التصريح بلام التعليل قرينة على عدم استقامة تشريك الحكم بالعطف فيكون عطفه كعطف الجمل المختلفة المعنى، وصاحب الكشاف [٦] قدر في هذه القراءة فعلاً محذوفاً بعد الواو، أي وآتيناه الإنجيل، دلّ عليه قوله قبله (وآتيناه الإنجيل)، وهو تقدير معنى وليس تقدير نظم الكلام [٧] .

أما قراءة الباقون: (وليحكم) ساكنة اللام والميم على الأمر فأسكنوا الميم للجزم وأسكنوا اللام للتخفيف، وحجتهم في ذلك أن الله عز وجل أمرهم بالعمل بما في الإنجيل كما أمر نبينا ﷺ في الآية التي بعدها بما أنزل الله إليه في الكتاب [٨] بقوله: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [٩] .

أما ابن عاشور فيوجه القراءة بقوله ولا شك أن هذا الأمر سابق على مجيء الإسلام، فهو مما أمر الله به الذين أرسل إليهم عيسى من اليهود والنصارى، فعلم أن في الجملة قولاً مقدراً ، و المعطوف على جملة (وآتيناه الإنجيل)، أي وآتيناه الإنجيل الموصوف بتلك الصفات العظيمة، وقلنا: ليحكم أهل الإنجيل، فيتم التمهيد لقوله بعده (ومن لم يحكم بما أنزل الله)، فقرائن تقدير القول متظافرة من أمور عدة [١٠] .

وعلى هذا نجد اختلاف القراءتين لحرف اللام أدى إلى اختلاف تأويل الآية وهذا من إعجاز القرآن الكريم فهو حمال ذو وجوه وهذه القراءات كثرت معاني القرآن وتعتبر هذه المعاني مرادة لأنها وصلت إلينا عن طريق القراءات القرآنية التي جاز القراءة بها وتصديق معانيها.

المبحث الخامس
التوجيه البلاغي

وهي توجيهات بناها علماء القراءات على وجوه البلاغة العربية المختلفة، القائمة على علومها الثلاثة الرئيسة، وهي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [١] .

ذكر أبو زرعة أنه: قرأ حمزة: (قلوبهم قَسيّة) وقرأ الباقون: (قاسية) وحجتهم إجماعهم على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فلما أجمعوا على إحداهما واختلفوا في الأخرى، ردّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، وهما لغتان بمنزلة (عالم وعليم) وحجة من قرأ (قَسيّة) هي أن (فعيلاً) أبلغ في الذم والمدح من (فاعل) كما أن عليماً أبلغ من عالم، وسميعاً أبلغ من سامع، وهي (فعيلة) من القسوة. [٢] .

وقد ذكر هذه القراءات أيضاً الزمخشري [٣] وأبو حيان [٤] .

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾ [٥] .

اختلف القراء في إدخال الألف وإخراجها في قوله (قِياماً لِّلنّاس) فقرأ ابن عامر وحده قيماً بغير ألف، قرأ الباقون بألف [٦] .

والقيام في الأصل مصدر قام إذا استقل على رجليه، ويستعار للنشاط، ويستعار من ذلك للتدبير والإصلاح، لأن شأن من يعمل عملاً مهماً أن ينهض له، ومن هذا الإستعمال قيل للناظر في أمور شيء وتدبيره: هو قيّم عليه أو قائم عليه، فالقيام هنا بمعنى الصلاح والنفع، وأما قراءة ابن عامر (قيماً) فهو مصدر (قام) على وزن فِعَ – بكسر ففتح – مثل شِبَع، وإنما أعلت واوه فصارت ياء لشدة مناسبة الياء للكسرة، وهذا القلب نادر في المصادر التي على وزن فِعل من واوي العين، وإثباته للكعبة من الإخبار بـ مصدر للمبالغة، وهو إسناد مجازي، لأن الكعبة لمّا جعلها الله سبباً في أحكام شرعية سابقة كان بها صلاح أهل مكة وغيرهم من العرب وقامت بها مصالحهم، جُعلت الكعبة هي القائمة لهم لأنها سبب القيام لهم [٧] .

الوصل والفصل في القراءة وأثر ذلك في الأحكام الشرعية:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [٨] .

اختلفوا في نصب اللام وخفضها من قوله ﴿وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ فقرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو (وأرجلكم) خفضاً، قرأ نافع وابن عامر والكسائي (وأرجلكم) نصباً، وروى أبو بكر عن عاصم (وأرجلكم) خفضاً وروى حفص عن عاصم (وأرجلكم) نصب [٩] .

وعن الحسن بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي مفعوله، وهذه من القراءات الشاذة [١٠] .

فمن قرأ بالنصب – عطفاً على (وأيديكم) وتكون جملة (وامسحوا برؤسكم) معترضة بين المتعاطفين، وكأن فائدة الاعتراف الإشارة إلى ترتيب أعضاء الوضوء لأن الأصل في الترتيب الذكري أن يدل على الترتيب الوجودي، فالأرجل يجب أن تكون مغسوله؛ إذ حكمة الوضوء وهي النقاء والوضاءة والتنظيف والتأهب لمناجاة الله تعالى تقتضي أن يبالغ في غسل ما هو أشد تعرضاً للوسخ [١١] .

ومن هذا الوجه يتبين لنا سبب الفصل في هذه القراءة هو الترتيب فترتيب الوضوء أسهل في حفظ ولذا كان أبلغ أن يفصل بين الجملتين.

أما القراءة بخفض (أرجلكم) ففيها وجهان أحدهما أنها معطوفة على الرؤوس في الإعراب والحكم مختلف فالرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة وهو الإعراب الذي يقال على الجوار وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته فقد جاء في القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ على قراءة من جر وهو معطوف على قوله ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ والمعنى مختلف إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين قال الشاعر وهو النابغة:

لم يبق إلا أسيرٌ غير منفلتٍ أو مُوثَقٍ في حبالِ القد مجنوب [١٢]

ويجوز أن يكون لرجلان بالخفض حملت على العامل الأقرب للجوار وهي في المعنى الأقرب كما يقال هذا جحر ضب خرب فيحمل على الأقرب وهو في المعنى الأول [١٣] .

غير أن بعضهم لم يجز ذلك لأن ذلك مستعمل في نظم الشعر للاضطرار وفي الأمثال والقرآن لا يحمل على الضرورة وألفاظ الأمثال [٤] .

فمجمل القراءات على الخفض لا يكون هناك فصل بين الجمل من حيث الإعراب سواء أكان في الحكم فقط أو في الحكم واللفظ.

أما القراءة الشاذة في الرفع فيفصل بين الجملة الأولى ويبتدئ بجملة جديدة بقوله ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ والتقدير وأرجلكم مغسولة.

حمل هذه القراءة على التقديم والتأخير:

خير ما بين ذلك ما روي عن عبد الرحمن عبد الله بن عمر قال كنت أقرأ أنا والحسن والحسين قريباً من علي عليه السلام وعنده ناس شغلوه فقرأنا (وأرجُلَكم) فقال رجل (وأرجِلِكم) بالكسر، فسمع ذلك علي ﷺ فقال ليس كما قلت ثم تلا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ هذا من المقدم والمؤخر في الكلام قلت وفي القرآن من هذا التقديم والتأخير كثير قال الله ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [٥] ثم قال ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [٦] وعطف بالمحصنات على الطيبات، وقال ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾ [٧] ، ثم قال ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ فعطف الأجل على الكلمة وبينهما كلام فكذلك ذلك في قوله ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ عطف بها على الوجوه والأيدي على ما أخبرتك به من تقديم وتأخير [٨] .

الخاتمة

وبعد دراسة هذه التوجيهات للقراءات القرآنية في سورة المائدة يمكن أن نجمل بعض الأمور التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

- بعض اختلاف القراءات القرآنية في سورة المائدة من الناحية الصوتية يكون سببه اختلاف اللهجات العربية فلا يترتب عليه اختلاف في الأحكام الشرعية أو اختلاف في

المعنى، وهذا كما ذكر العلماء يفيد في التيسير على الأمة في قراءة القرآن وخصوصاً في وقت بدء نزوله، وهذا من رحمة الله لعباده.

- بعض هذه الاختلافات الصوتية في سورة المائدة قد تؤدي إلى تغيير في المعنى ولكن هذا التغيير يوضح أو يزيد من معاني الآيات القرآنية وهذا من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وفي بعض الأحيان يكون مجالاً واسعاً في استنباط الأحكام.
- للتوجيه النحوي في القراءات في سورة المائدة أدى إلى اختلاف في تفسير الآية وهذا يعتمد على فهم النص القرآني، واحتمال القراءات لهذه المعاني.
- لا يكاد التوجيه الصرفي ينفك عن التوجيه الصوتي واختلاف القراءات في الميزان الصرفي للكلمة أثر في اختلاف معاني الآية وهذا الاختلاف في المعاني لا يؤدي إلى تناقض بين القراءتين وإنما يزيد في توضيح معاني الآيات. كما وجدناه في سورة المائدة
- قد يكون الاختلاف الصرفي في الجمع والإفراد والخط القرآني يحتمل الجمع والإفراد فمثلاً قوله (رِسالَتَ) أو قوله (الرِّيحِ) أو قوله (فُلْكَ) تكتب بالألف الخنجرية الدالة على الجمع لذلك يمكن قراءتها بالجمع والإفراد ولكل منها توجيه معنوي يزيد من معاني الآية.
- التوجيه المعنوي يكون تابع للتوجيه اللغوي والدلالات الحالية وقد يوضح الرسول ﷺ المعنى فيعتمده المفسرون في توجيهاتهم المعنوية.
- للقراءات القرآنية في سورة المائدة أثر في تحديد معاني الحروف وبالتالي تفسير الآية حسب المعنى المحدد للحرف.
- القرآن الكريم تحدى العرب ببلاغته بمختلف علومها، والقراءات القرآنية تحتمل وجوهاً بلاغية لا حصر لها في إيراد المعنى وأثره في استنباط الحكم الشرعي كما وجدنا ذلك في الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها.

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

[1] ينظر محاسن التأويل ١٣/ .
[2] المائد ٢/ .
[3] الحجة في القراءات ٥٥/ .
[4] غافر ١٠ .
[5] إبراهيم ٢ .
[6] البقر ٨٥/ .
[7] الحجة في القراءات ٥٥/ .
[8] النشر في القراءات العشر ٥٤/ .
[9] المائد ١٤ .
[10] التبيان في إعراب القرآن ١٩/ .
[11] مريم ١٤ .
[12] يونس ١ .
[13] الحجة لابن خالويه ٣٢ .
[14] البقر ١٧/ .
[15] الحجة لأبي زرعة ٣٠/ .
[16] آل عمران ٤٠ .
[17] الحجة لأبي زرعة ٣٠/ .
[18] الكشف ١٢ ١٣ .
[19] وهي المصاحف التي نقلوهاعن المصحف العثماني المرسل إلى الشام والمدينة . وللمزيد ينظر : اتحاف فضلاء البشر ١٨،١ ،.
[20] جامع البيان ٨٦/ .
[21] مصاحف أهل العراق مصحف الكوفة والبصرة . ينظر : اتحاف فضلاء البشر ٨٠/ .
[22] المائدة ١٤ .
[23] الحجة ٣٠ .
[24] المقصود خط المصحف القرآني.
[25] السبعة في القراءات ٤٤/ . إسماعيل بن جعفر بن كثير القارئ ثقة ثبت . ينظر: تقريب التهذيب ٠٦ .
[26] إسماعيل بن جعفر بن كثير القارئ ثقة ثبت . ينظر: تقريب التهذيب ٠٦ .

[٧] المائدة/ ٥.
[٨] ينظر حجة القراءات ٢٥ ٢٦.
[٩] التبيان في اعراب القرآن ١٦.
[١٠] الكشف ٥٠٩. وينظر: المعجم الأوسط ١٥. يذكر قراءة الرسول ولم يذكر العين بالرفع.
[١١] المائدة/ ٦.
[١٢] التبيان في إعراب القرآن ١٧.
[١٣] البحر المحيط ٥ ٩٩.
[١٤] الجامع لإحكام القرآن ٥ ٥٠٩.
[١٥] المائدة/ ١٥.
[١٦] ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٥٦.
[١٧] ينظر: كتاب الأ ٨٨.
[١٨] ينظر: حجة القراءات ٣٥.
[١٩] ينظر: التاج والإكليل ٥ ٧٥.
[٢٠] ينظر: الحجا ٤٦.
[٢١] ينظر: التحرير والتنوير ٥ ١٤.
[٢٢] ينظر: المصدر نفسا ٥ ١٤.
[٢٣] ينظر: حجة القراءات ٣٧.
[٢٤] المائدة/ ١٩.
[٢٥] حجة القراءات ٣٤ - ٣٥.
[٢٦] النحل/ ١.
[٢٧] حجة القراءات ٣٥.
[٢٨] الكشف ١٧.
[٢٩] المائدة/ .
[٣٠] الكشاف ٥٠٢.
[٣١] البحر المحيط ٥ ٢١.
[٣٢] المائدة/ ١٧.
[٣٣] ينظر: اتحاف فضلاء البشر ٥٥.
[٣٤] ينظر حجة القراءات ٣٢.

[٥٥] اعراب القرآن للنحاس ، ١ .
[٥٦] ينظر : فتح القدير ، ١٩ .
[٥٧] ينظر : التحرير والتنوير ، ٥٦ .
[٥٨] المائدة ، .
[٥٩] حجة القراءاد ٢٢٠
[٦٠] حجة القراءات ٢٠ .
[٦١] الكشف ٥٠ .
[٦٢] المائدة ٧ .
[٦٣] إتحاف فضلاء البشر ٥٣ .
[٦٤] المائدة ٦ .
[٦٥] الحجة في القراءات السبع ٣١ .
[٦٦] الكشاف
[٦٧] ينظر : التحرير والتنوير ، ٢٢ .
[٦٨] ينظر : الحجة في القراءات السبع ٣١ .
[٦٩] المائدة ٨ .
[٧٠] التحرير والتنوير ، ٢٢ .
[٧١] المائدة ٣ .
[٧٢] حجة القراءات ٢٤ .
[٧٣] الكشاف ٢٨ .
[٧٤] البحر المحيط ، ٤٥ .
[٧٥] المائدة ١٧ .
[٧٦] لسبعة في القراءات ٤٨ .
[٧٧] ينظر : التحرير والتنوير ، ٢٣ .
[٧٨] المائدة ، .
[٧٩] ينظر : السبعة في القراءات ٤٢ - ٤٣ .
[٨٠] ينظر : إتحاف فضلاء البشر ٥١ ، وينظر : التبيان في اعراب القرآن ٠٨ .
[٨١] ينظر : التحرير وال وير ، ١٢ .
[٨٢] التبيان في إعراب القرآن ٠٩ .
[٨٣] . جة القراءات ٣١ .

[٤] الحجة في القراءات السبع ٢٩ .
[٥] المائدة ١ .
[٦] المائدة ١ .
[٧] طه ٢٩ .
[٨] حجة القراءات ٢١ .

المصادر

القرآن الكريم
- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ، الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (د ١٧ هـ ، مطبعة المشهد الحسيني.
- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس (د ٣٨ هـ ، تحقيق زهير نحاس زاهد، عالم الكتب النهضة العربية.
- الأ ، محمد بن إدريس الشافعي ، ، دار المعرفة، بيروت ٣٩٣ هـ .
- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف هـ ٥٤ هـ ، مطابع النصر الحديث ، الرياض ، (د.ت).
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن حسين بن عبد الله العكبري (د ١٦ هـ).
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط ٢٠٠٠ م.
- تقريب التهذيب ، لأبن حجر العسقلاني ، ، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد ، سوريا .
- جامع البيان في تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر بن جرير الطبري (د ٣١٠ هـ)، دار الفكر ، بيروت – لبنان ٤٠٨ هـ ٩٨٨ م.
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبيد عبد الله حمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (د ٦٧١ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ٩٦٧ م.
- الحجة على أهل المدينة ، محمد بن حسن الشيباني ، ، تحقيق محمد حسن الكيلاني، دار الكتب.
- حجة القراءات ، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي.

- الحجة في القراءات السبع ، للإمام ابن خالويه (د ٧٠ هـ ، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال مكرم ، دار الشروق ، بيروت ٩٧١ م.
- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، تحقيق شوقي ضيف ، ' ، دار المعارف مصر ، ٤٠٠ هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر ، بيروت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (د ٣٨ هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د.ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمع ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (د ٣٧ هـ ، تحقيق محي الدين رمضان ، ' ، مؤسسة الرسالة ، ٤٠١ هـ / ٩٨١ م.
- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي ، ' ، دار الفكر ، بيروت ، ٣٩٨ هـ / ٩٧٨ م.
- المغني من فقه الإمام أحمد بن حنبل ، عبد الله بن قدامة المقدسي ، ، دار الفكر ، بيروت.
- النشر في القراءات العشر، حافظ الدمشقي، المكتب التجاري، مصر، (د.د) (د.ت).